

آية الله الاعلى في الندوة " اتحاد الامة " في لاهور : اتحاد الامة من أهم الواجبات



لقى آية الله الشيخ محسن الاعلى في العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، كلمة في الندوة التي اقيمت عصر السبت بمدينة لاهور تحت عنوان " اتحاد الامة " ، و شارك فيها جمع غفير من الشخصيات الدينية و الفكرية و الثقافية من السنة و الشيعة ، استهلها بقول الله تعالى في سورة الروم : « فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَاقَةً لَا تَبْدِيلَ لِمَخْلُوقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » [٣٠] مُنذِرِينَ لِلَّهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٣١] مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شُرَكَاءَ كُلِّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرَّغُونَهُمْ فَرُّحُونَ [٣٢] ، موضحاً : أن مسألة وجوب الوحدة في المجتمع الاسلامي ، تعد من أهم الفرائض ، و لا يوجد ادنى شك او تردد في ذلك . و اضافة الى القرآن الكريم ، ثمة توجيهات في سنة الرسول الاكرم (ص) تأمر بالاتحاد و تنهى عن التفرقة .

و أضاف آية الله الاعرابى مشيراً الى النظام الاسلامى : بالنسبة للانظمة الاسلامية ، نظير النظام الاقتصادى و النظام السياسى و النظام الثقافى ، لا يوجد لدينا أية اختلاف بين الشيعة و السنة ، و أن باستطاعتنا أن ننطلق من هذه النقطة لنصل الى الوحدة .

و تابع سماحته : على سبيل المثال ألفت الانظار هنا الى أنه لا يوجد فى النظام السياسى ادى اختلاف بين علماء الدين الشيعة و السنة ، و يمكن القول أن باستطاعتنا ان التوصل الى موقف موحد بين جميع المذاهب الاسلامية بالنسبة للنظام السياسى .

و مضى آية الله الاعرابى يقول : فى النظام الاقتصادى ايضاً لا يوجد اختلاف يعتد به بين اهل السنة و التشيع ، حيث نجد كتاب " اقتصادنا " للشهيد محمد باقر الصدر يباع فى جميع مكاتب أبناء السنة . و لهذا فأن بوسعنا التوصل الى وجهات نظر موحدة مع اهل السنة فيما يخص النظام المصرفى .

و أكد آية الله الاعرابى : و فيما يخص نظام الاسلام الاجتماعى الذى نحن بحاجة اليه لتشكيل الامة الواحدة ، لا يوجد بين الناس اختلاف ، لا يوجد اختلاف يذكر على صعيد الاحكام الفردية ايضاً . صحيح هناك اختلافات هامشية و لكنها قابلة للحل بالتفاهم و الحوار .

و أشار الامين العام للمجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الاسلامية الى ان موضوع تجسيد الامة الواحدة أمر ممكن ، مضيفاً : أننا نتقدم باسم المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الاسلامية باقتراح يدعو الى تشكيل اتحاد بين الدول الاسلامية شبيه للاتحاد القائم بين الدول الاوروبية ، و يكفى أن تبادر خمس دول اسلامية فقط بتأسيس هذا الاتحاد ، لأن الدول الاسلامية الأخرى سوف تنضم اليه تباعاً و بالتدرج .

و أضاف آية الله الاعرابى : لماذا ينبغى للمسلمين أن يقتلوا على ايدي ابناء جلدتهم ؟ لماذا ينبغى لإقتصاد و ثروات المسلمين أن تسخر لإعمار الدول الغربية ؟ فى الوقت الذى تعاني الكثير من البلدان الاسلامية من الفقر ، لماذا تنفق ثرواتنا فى الدول الغربية ؟ . اذا ما تم تأسيس هذا الاتحاد سوف تحل جميع هذه القضايا .

و اعرب آية الله الاعرابى عن أمله بأن يتابع علماء الاسلام موضوع تأسيس اتحاد الدول الاسلامية بالمزيد من الاهتمام و أن يشبعوه بحثاً و تمحيصاً و عرضه كأحد المشاريع الهامة ، كي يتسنى عرضه بمثابة مطلباً عاماً بالنسبة للشعوب الاسلامية يهدف الى الوحدة .

و فى جانب آخر من كلمته تطرق آية الله الاعرابى الى الازمة فى سوريا و اليمن ، قائلاً : للاطلاع على ما يجرى فى سوريا و اليمن ، ينبغى أن تسألوا علماء سوريا و اليمن كي تتعرفوا على الحقيقة . بالنسبة لكم يجب ان لا تثقوا بما تتناقله وسائل الاعلام المنصاعة للغرب .

و أضاف سماحته : أن وسائل الاعلام الغربية لا تألوا جهداً فى تصوير أى حدث يشهده العالم الاسلامى بمثابة صراعاً بين الشيعة و السنة . و فى هذا الصدد أضرب لكم مثلاً بالنسبة لسوريا . الشيخ محمد سعيد رمضان البوطى كان احد كبار علماء الدين السنة فى سوريا ، و كان فى المسجد يفسر القرآن اثناء استشهاده . و هذا يشير الى ان المسلحين الذين يقاتلون فى سوريا اشخاص لا يفرقون بين الشيعة و السنة .

و تابع سماحته : أن هدف الارهاب من استهداف العلامة البوطى هو لأن الشهيد البوطى كان يدعم

المقاومة و كان يقاوم اسرائيل و يتصدى لها .

و أوضح آية الله الازاكي : أن الحرب في سوريا هي حرب بين اسرائيل و اميركا من جهة ، و المقاومة الاسلامية من جهة أخرى ، و لأن الحكومة السورية تدعم المقاومة الاسلامية ، فقد شنوا الحرب ضد هذه الدولة . و انا هنا افترح عليكم أن تدعوا علماء الدين في سوريا لتتعرفوا على حقيقة ما يجري في هذا البلد عن كثب .

و تابع سماحته : كذلك في اليمن الاوضاع بهذه الصورة ايضا . أن ما تتناقله وسائل الاعلام الغربية هذه الايام عن اليمن بعيد عن الحقيقة ، و لهذا ينبغي لكم أن تجلسوا مع علماء الدين في هذا البلد و تتعرفوا على حقيقة ما يجري هناك .